فأنشدني شمس الدين لنفسه : .

قل للذي وصف الدواة وحسنها ... ما جئت عن لفظي بمعنى زائد .

أسخنت عينك في نضار ذائب ... وذبحت نفسك بالحديد البارد .

ولما نظم جمال الدين ابن نباتة قصيدته التائية الطنانة في العلامة كمال الدين ابن الزملكاني C تعالى جعل غزلها المقدم على المديح في وصف الخمر وأولها : .

قضى ما قضيت منكم لبانات ... متيم عبثت فيه الصبابات .

نظم شمس الدين قصيدة أخرى في وزنها ورويها ومدح الشيخ كمال الدين أيضاً وجاء منها ما أنشدني من لفظه : .

ما شان مدحي لكم ذكر المدام ولا ... أضحت جوامع لفظي وهي حانات .

ولا طرقت حمى خمارة سحراً ... ولا اكتست لي بكأس الراح كاسات .

عن منظر الروض يغنيني القريض وعن ... رقص الزجاجات تلهيني الجزازات .

عشوت منها إلى نور الكمال ولم ... يدر على خاطري دير ومشكاة .

وأنشدني له في يوم بارد : .

ويوم شديد البرد حجب شمسه ... عن العين نوء لاح في الجو أسود .

فأمطر أجفاني وميض بروقه ... وصيرني من شدة البرد أرعد .

وأنشدني له في المعنى : .

رثاثة حالي عن رثاثة منزلي ... تبين وفي هذين قد كمل النقص .

وبالدفء قلبي ليس بالدف مولع ... ولي أضلع بالبرد شيمتها الرقص .

وكتب على كتابي جنان الجناس لما وقف عليه قصيدة أولها : .

سر الفصاحة في كتابك ظاهر ... وله ضياء الحسن عنك مذيع .

وكذا الثناء المحض في أثنائه ... بنوافج الذكر الجميل تضوع .

فلذاك يحفظ في الصدور لفضله ... وسواه ينسى ذكره ويضيع .

 روض في جنان جناسه ... هو للقلوب وللعيون ربيع .

كم أثمرت أغصانه بفوائد ... كم طاب فيها للفؤاد ولوع .

ما زال يمطره الجنان سحائباً ... يضحي بها القرطاس وهو مريع .

في طيه نشر العلوم تأرجت ... أرجاؤه فتعطر المجموع .

سفر عن الفضل المحقق سافر ... وله على القمر المنير طلوع .

بينت فيه لنا الأصول فأينعت ... لجنى العقول من الأصول فروع .
وشرعت في حل الرموز وقد حلا ... للفهم في ذاك الشروع شروع .
لم يبق في علم المعاني ناطق ... إلا وبان به لديك خضوع .
فابن الأثير وإن تأثل مجده ... وعصى لكان لما بنيت يطيع .
سيرت أمثالاً لها حكم فما ... لنجومها مثل النجوم رجوع .
أعليت بنيان البديع مشيداً ... ما لم يشيد للزمان بديع .
وأذبت لابن أبي الحديد جوانحاً ... لم يطف منها للحريق دموع .
وأدرت أفلاكاً على أمثاله ... أضحت تروق بحسنها وتروع .
وطعنت في ابن سنان عند خفاجة ... لغة فأودت بالصدور صدوع .
وأنرت ما لا نور المصباح في ... علم البيان وفي سناه لموع .
وتخلف المعتز إذ زل ابنه ... وبدا بمنطقه لديك خشوع .
هذا كتاب قد كبت به العدى ... فجنابه عن حاسديه منيع .
اتعبت من يسري وراءك في النهى ... ومتى تساوي ظالع وضليع ؟ .
ورفعت قدر العلم حين وضعته ... فتشرف الموضوع والمرفوع .
نثر حكته من الكواكب نثرة ... فيها لصفحة أوجه ترصيع .
ونظام شعر دونه الشعرى وإن ... أمست ومنزلها عليه رفيع .
شعر يروق طباقه وجناسه ... والسبر والتقسيم والتصريع .
يسمو حبيباً بالمحاسن إن بدا ... ويرى الوليد لديه وهو رضيع .

وهذا القدر منها كاف وله قصيدة أخرى نظمها على كتابي نصرة الثائر على المثل السائر طويلة أيضاً .

القاضي محب الدين كاتب جنكلي